

خطبة : يتقارب الزمان

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العلیا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. قال صلی الله علیه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان. فتكون السنة كالشهر والشهر - 00:00:00 كالجمعة والجمعة كالیوم والیوم كالساعة. وتكون الساعة كظرمة النار. انما يقدمون على الله باعمالهم انسان الزمان طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاء منشورا انا كنا نستنسخ ما - 00:00:20

كتم تعملون جعل الله تعالى الليل والنهار عبرة وعظة لكل من يعتبر لكل ذي قلب استدركوا بما بقي من اعماركم ما مضى من تقصير ثوان وخطأ ونسيان وغفلة وسهو فان الاعمال بالخواطيم. فاننا نجد من سرعة مرايا ما لم نكن نجده - 00:00:40 بالصور التي قبل عصرنا هذا. تجديد للعهد وتذكر بأنه بحاجة الى ان يؤمن ويتوسل الى الله تعالى في كل لحظة. لنبدأ عامنا بنية راشدة على الصلاح والهدى على الاستقامة والقيام بحق الله تعالى على رد الحقوق الى اهلها على اداء الامانات على - 00:01:00 حافظ على الصلوات. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له - 00:01:20

ومن يضل فلن تجد له ولیا مرشدًا وانه اداه الا الله الا الا الله ورسوله اللهم صلی علی محمد وعلی آل محمد كما صلیت علی ابراهیم - 00:01:37 وعلى آل ابراهیم انك حمید مجيد. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون. اتقوا الله تعالى في السر والعلن بالغیب والشهادة فيما يتعلق بحقه جل وعلا وفيما يتعلق بحق الخلق اتقوا الله فاجعلوا بينکم وبين عذابه وسخطه وقایة - 00:01:57

بفعل ما امرکم به وترك ما نهاکم عنه رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا - 00:02:23

اللهم ارزقنا تقواك واعنا على ما فيه الهدى والصلاح يا رب العالمين اللهم اعنا على ما فيه الهدى والصلاح يا رب العالمين ايها المؤمنون عباد الله هكذا هي الاعمار تنتهي - 00:02:42

هكذا هي الايام تمضي فيأتي يوم ويتلويه اخر تشرق شمس ثم سرعان ما تغيب وهكذا هي اعمارنا وهي حياتنا تشرق ثم تكتمل بقوتها وعافيتها وصحتها ثم تتضيّف للغروب حتى يبلغ الكتاب اجله - 00:03:02

فينقضي عمر الانسان وتنتهي ايامه في هذه الحياة الدنيا ان الله تعالى من رحمته ان اقام لنا في حياتنا ما يبصرون ويدركون. فتجد البصیر يرى في كل شيء لله اية - 00:03:32

تنذركه وتنبهه الى ان هذه الدنيا ليست دار مقام ان هذه الدنيا ليست دار دوام بل هي دار عبور وامتحان يعبر فيها الناس الى دار اخرى وهكذا يختلف الناس في نظرتهم الى الدنيا - 00:03:52

من كانت نظرته الى الدنيا انها منتهى الامل وانها غاية المرام وانها الدار التي لا دار بعدها فلن يكون في تعامله مع ايامها وليلاتها فذاك الذي يؤمن ويوقن بان ثمة يوما يبعث فيه ويحاسب على القليل والكثير - 00:04:16

والصغير والكبير والسر والاعلان يوم يقوم الناس لرب العالمين وفاة غرلا لا يأتي معهم شيء من متع الدنيا وزخارفها انما يقدمون على الله باعمالهم وكل انسان الزمان طائره في عنقه - 00:04:40

ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاء ما في عناء في التقليب والتصفح منشور ترى فيه كل ما كان من عمل في السر والخفاء ثم

بعد ذلك يجري الجزاء والحساب على ما دون في هذه الصحائف. المدون هو انت - 00:05:00

الكاتب لتلك الصحيفة هو انت بما يكون منك من اعتقاد وعمل قلب بما يكون منك من قول بما يكون منك من عمل فاكتتب ما شئت
فإنك ستلقاها بين يدي ربك اما ان تسر به - 00:05:21

فتقول هاؤم اقرؤوا كتابي واما ان تساء به فلا تلومن الا نفسك فانت من كتب تلك الصحيفة بعملك انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
جعل الله تعالى الليل والنهر عبرة - 00:05:40

وعظة لكل من يعتبر لكل ذي قلب فينتهي المتباهون بغروب الشمس وشروقها قال جل وعلا وهو الذي جعل الليل والنهر خلفه. يخلف
ليل نهار ويأتي نهار بعد ليل ليستدرك - 00:06:02

المتواني وينتهي الغافل ويعتبر العامل بأنه ليس في هذه الدنيا دوام بل هو عمل يتلوه عمل ولحظات كلها مدة امتحان واختبار.
الراشد فيها من عمرها بطاعة الله تعالى. ولذلك قال وهو الذي - 00:06:21

جعل الليل والنهر خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا اي اراد عبادة وطاعة هو القيام بحق الله وقليل من عبادي الشكور.
الشك في القرآن هو العبادة الا ما كان في حق الخلق فهو عبادة لله يشكر بها كما قال تعالى وان اشكر لي ولوالديك. فالشك له عبادة
والشك - 00:06:43

للوالدين عبادة طاعة لله جل وعلا ايها المؤمنون عباد الله ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه يشكوا له فوات عمله ليه او نهاره فقال
له فاتبني صلاة الليل يا - 00:07:11

امير المؤمنين فقال ادرك ما فاتك في ليتك في نهارك فان الله جعل الليل والنهر خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا. استدركوا
فيما بقي من اعماركم ما مضى من تقصير وثوان وخطأ ونسيان وغفلة وسهو - 00:07:29

فان الاعمال بالخواتيم استدركوا كل ما فات بالتوبة والاستغفار الى الله جل وعلا مما سلف وكان العزم على الرشد والاحسان فان
الايات تمضي وكما مضى عامكم وانتم تشاهدون سرعة انقضاء وتقضي ايامه ولياليه فكذلك عامكم الجديد. وكذلك اعماركم -
00:07:51

سرعان ما تنتهي وتزول كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذى بأسناد لا يأس به من حديث انس لا تقوم الساعة اه
حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر - 00:08:16

والشهر كالجمعة والجمعة كالبيوم والبيوم كالساعة وتكون الساعة كظرمة النار اي شعلة النار التي سرعان ما تم وفي ويدهب لهيبها قال
الحافظ ابن حجر رحمة الله وهو من علماء القرن الثامن الهجري قبل ست مئة سنة - 00:08:31

يقول رحمة الله قد وجد هذا في زماننا يحكى عن ايامه كيف لو شهد ايامنا؟ يقول قد وجد في زماننا هذا فاننا نجد من سرعة مر
الايات ما لم نكن نجده في العصور التي قبل عصرنا هذا فماذا نقول؟ ونحن نشهد هذا - 00:08:53

التقضى السريع حتى اصبحت الاعوام كالشهور والشهور كالاسبوع والاسبوع كالايات والايات كالساعات لا شك ان العبرة بهذا التقاضي
توجب عبرة واتعاظا ولا تظن ان هذه السرعة تسقط المؤاخذة فما من يوم - 00:09:13

يصبح فيه الناس الا وملكان يناديان الله اعطي منفأة خلفا واعطي ممسكا تلها فلا زال في كل يوم مهمه ولا زال لك في كل يوم
وظيفة وكل يوم يمن الله تعالى به عليك في هذه الحياة فهو منحة - 00:09:35

فرصة للعمل الراشد الصالح الذي تسعده به في دنياك وتقوز به في اخراك اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على طاعتك. واصرف
عنا معصيتك استعملنا فيما تحب وترضى اغفر لنا الزلل والخطل واصلح ما بقي من ايامنا واعمارنا. اقول هذا القول واستغفر الله
العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - 00:09:56

الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد
ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد - 00:10:23

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ايها المؤمنون عباد الله اتقوا الله تجلب كل سعادة وينصرف بها

كل سوء وشقاء وتعاسة اللهم انا نسألك تقواك - 00:10:57

وخشيتك والقيام بحقك والاشتغال بما تحب وترضى يا رب العالمين ايها المؤمنون طوبى لمن ابصر حقيقة الدنيا وادرك انها دار عمل طوبى لمن اجتهد فيها بما يقربه الى الله عز وجل - 00:11:14

طوبى لمن اكثر من التوبة والاستغفار فاسعد الناس واكملهم اكثراهم توبة واكتراهم استغفارا ان التوبة والاستغفار ليس لها زمان ولا لها مكان بل هي العبادة التي تكون في كل الاحوال بعد الطاعة والمعصية - 00:11:34

ومن الراسد والغافل ومن الطائع وال العاصي فالجميع مأمورون بالتوبة والاستغفار الى الله جل وعلا في كل زمان ومكان يقول الله جل وعلا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون - 00:11:56

ويقول يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا والتوبة النصوح هي التي يخلص فيها الانسان من كل خطأ ويصدق فيها في رغبته فيما عند الله تعالى وخوفه من عقابه - 00:12:12

فلنرب الى الله جل وعلا. فرسولنا صلى الله عليه وسلم كان يتوب في اليوم اكثر من سبعين مرة. ويقول والذي نفسي بيده اني استغفروا الله واتوبوا اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة - 00:12:27

ويقول يا ايها الناس توبوا الى الله فاني استغفره واتوب اليه في اليوم مئة مرة ويحسب له في المجلس الواحد اكثر من سبعين استغفارا رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم - 00:12:41

فلنكثر من التوبة ولنعلم اننا بحاجة اليها ليس فقط عند ختم الاعوام او ختم الشهور او في المناسبات بل نحن نحتاجها صباح مساء لذلك اول ما يستيقظ الناس من الاذكار المشروعة لهم التي يدركون بها فوزا عظيما وسبقا كبيرا - 00:12:55

من الاذكار سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربى لا الله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهdek اي مقيم على ما عاهدتكم عليه من طاعتك والقيام بحقك. وانا على عهdek وووعدك اي مصدق بما وعدت الطائعين - 00:13:15

وبما تهددت به العاصين وانا على عهdek وووعدك ما استطعت اي قدرتي وطاقتى ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي اي بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنب الا انت. كلمات يبتدىء بها المؤمن نهاره. طيب هو توه قايم من النوم. اين المعصية - 00:13:34

انه يستغفر في ابتداء العمل وفي ابتداء اليوم ليمحو ما كان من سائر الذنب في غابر الزمان ويستأنف حياة بصفحة جديدة فالتجوة تهدم ما كان قبلها والتعب من الذنب كمن لا ذنب له - 00:13:58

اذا كان هذا في كل صباح ومساء وهذا الذكر يقوله ايضا المؤمن في المسافة من قاله صباحا موقنا ثم مات من يومه دخل الجنة ومن قاله وفي المساء ومات من ليلته - 00:14:16

دخل الجنة وهي تجديد للعهد وتذكر بانه بحاجة الى ان يتوه ويتوب الى الله تعالى في كل لحظة بكل اقبال وادبار لكل ليل ونهار فكيف بتعاقب الايام والاسابيع والشهور والاعوام نحن بحاجة الى ان نقف مع انفسنا - 00:14:29

لنصح المسار ول يكن مستقبل ايامنا خيرا من ماضيها لننوي الرشد فان اول خطوات الاصلاح ان تعزم عليه. ان تعزم على الاستقامة ان تعزم على ترك السيئة والخطأ في صاحب الردي في سلوك منحرف في قول - 00:14:50

خارج عن الصراط المستقيم في كل شأن ظاهر او باطن في رد الحقوق الى اهلها. لا تسوف فانك لا تدري ادرك ذاك الزمان الذي تستطيع به الخلاص منه حقوق العباد او لا - 00:15:12

ان كان له مظلمة عند اخيه فليتحلله اليوم. هكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم. قبل ان لا يكون درهم ولا دينار انما هي الاعمال قال فيؤخذ من حسناته للذى - 00:15:28

ظلم بقدر مظلمه فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فوضعت عليه لنبدأ عامنا بنية راشدة على الصلاح والهدا على الاستقامة والقيام بحق الله تعالى على رد الحقوق الى اهلها على اداء الامانات - 00:15:44

على المحافظة على الصلوات. الصلوات حاسب نفسك في هذا العام كيف انت فيها؟ هي اوتاد تقيم حياتك جعلها الله تعالى مثبتات

لك في اليوم خمس مرات في اليوم والليلة فلا تفطر فيها. حاسب نفسك فيها. هل اقمنها على الوجه الذي يرضي الله تعالى بك به عنك؟ هذه اسئلة تحتاج ان تقف مع نفسك - 00:16:05

ليس فقط عند كل عام انما في كل يوم في كل فرصة لتنذك وتنعذ وتصحح المسار التصحيح ليس صعبا يا اخواني من ظن ان الاصلاح والتصحيح صعب فهذا من تصعيب الشيطان الذي يقف لنا على كل طريق. الاوبة والرشد يحتاج الى نية فقط - 00:16:29
اذا وجدت النية الراسخة الصادقة والعزيمة الاكيدة على محبة الرشد ثق تماما انك ستجد من الله عونا فانه من يستعن بالله يعن واعظم ما تحصل اعانته الله تعالى فيه الهدایة - 00:16:51

فان من نوى الهدایة ورحب فيها فتح الله له ابوابها والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على طاعتك واصرف عننا معصيتك خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى واصرف عننا السوء والفحشاء - 00:17:08

اللهم اهدنَا فِيمَنْ هَدَى وَاعْفَنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ وَقَنَا وَاصْرَفْنَا عَنْ شَرِّ مَا قَضَيْتَ اَنْكَ تَقْضِيَ بِالْحَقِّ وَلَا يَقْضِي عَلَيْكَ اللَّهُمَّ اَنَا نَسْأَلُكَ اَنْ تَصْلِحَ اَحْوَالَنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اَغْفِرْ ذَنْبَنَا وَيُسِرْ اُمُورَنَا وَاشْرُحْ صُدُورَنَا وَاهْلَ - 00:17:27

طائرنَا واجعل مستقبل ايامنا خيرا. اغفر لنا ما كان. ويسر لنا التوبة والاحسان. اللهم اعنا ولا تعن علينا. اللهم انصرنا على من بغي علينا. اللهم اثرنَا ولا تؤثر علينا. اللهم اهدا نا ويسر الهدى لنا. اللهم اهدا نا ويسر - 00:17:43

لنا اللهم اجعلنا لك توابين او ابدين رغابين ذاكرين شاكرين واعنا على ما تحب وترضى يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ولاحواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا - 00:18:03

ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم كن لاحواننا في الشام يا رب العالمين. اللهم انصرهم نصرا عزيزا مؤزرا. اللهم انا نسألك لهم نجدا وعونا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انجي المستضعفين بقوتك. اللهم اجعل دائرة السوء على الظالمين المعتدين المبتدعين يا رب - 00:18:18

رب العالمين. اللهم انا نسألك بقوتك ان تدفع عن اخواننا اهل السنة في الشام يا رب العالمين. وفي العراق وفي سائر البلدان. اللهم ان اهل فيهم من الضيق والبلاء والفتنة والشر وسلط الاعداء والتفرق والتشذب ما لا يعلمه الا انت. اللهم فتولهم واصلح - 00:18:38

واجمع كلمتهم على الحق وولي عليهم خيارهم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم امنا في هذه البلاد من كل فتنه وشر. اللهم اجمع كلمتنا على الحق والهدى. اللهم من اراد بنا سوءا او باهتنا واحواننا شرا فعليك - 00:18:58

فانه لا يعجزك. اللهم انا نسألك ان تهدي ولة امرنا الى ما فيه خير العباد والبلاد. وان توفقهم الى الاصلاح والصلاح وان قوم البطانة الصالحة التي تدلهم على الحق وتأمرهم به وتحذرهم من الشر وتنهاهم عنه يا رب العالمين. اللهم ولي علينا خيارنا واكفنا شر - 00:19:18

واشرارنا في صغير الولايات وكثيرها واكتم مثل ذلك لسائر المسلمين يا رب العالمين. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:19:38

اخوة المستمعين اخواننا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العلية بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم - 00:19:52
ورحمة الله وبركاته - 00:20:14